## المحاضرة الثانية :تطور الفكر و النشاط المقاولاتيين :

عرف الفكر و النشاط المقاولاتي مسيرة كبيرة تاريخيا وصولا الى الاشكال الحديثة للمقاولاتية حيث ان الاهتمام بالفكر و النشاط المقاولتيين قد بدأ مع الرأسمالية التجارية في القرن السابع عشر و زاد الاهتمام بدوره في مرحلة الرأسمالية الصناعية وتأكد دوره في العصر الحالي الذي يعتبر عصر الريادة و ادارة الاعمال .

### أولا:المقاول التاجر :

سيطرت الرأسمالية التجارية على الواقع الاقتصادي للقرن السابع عشر و ظهرت المدرسة المركنتيلية أو التجارية واهم ما ميز هده المرحلة من تاريخ الاقتصاد هو الحروب التي عادة ما كانت لاسباب تجارية محضة خاصة على ضفتي البحر الابيض المتوسط و المحيط الاطلسي ومن الناحية الاجتماعية بدأت النزعة الفردية في الظهور كمذهب و منهج في الحياة حيث نقف على الاشارة الى مفهوم المقاول في مطلع دراسات الاقتصاد السياسي التي تعرف المقاول على أنه الشخص الذي يوقع عقدا مع السلطات العمومية لانجاز أعمال أو القيام بمهمة مهما كان نوعها مدنية أو عسكرية .

يمكن الاشارة هنا الى مساهمة دي فوي في مؤلفه الشهير روبنسون كريزوي 1697حيث ميز فيه بين نوعين من المقاولين :المقاول الامين المنشئ المنجز و المقاول غير الامين المحتال المخادع .

المقاول المنشئ بالنسبة له هو المبتكر يتميز بالنزعة الفردية و التحررية .

**ثانيا :المقاولاتية في الفكر الاقتصادي الفرنسي :**تناولها بالدراسة ريتشارد كونتيون (1680-1734)حسب هدا المفكر الاقتصادي كل من يعمل على انتاج او شراء سلع بسعر معين و اعادة بيعها للحصول على سعر غير مؤكد ومن ثم الحصول على دخل غير ثابت يمكن عده مقاول .

-فرنسوا كيسني(1694-1774) رائد المدرسة الطبيعية في الاقتصاد سلط الضوء على اهمية رأس المال الذي مصدره ملاك الاراضي في تحقيق النمو الاقتصادي و صور المقاول الممثل للطبقة المنتجة كمالك مستقل للعمل الحر.

**-جون بابتيست ساي (1767-1832) اكد على اهمية المقاول في تعزيز النمو الاقتصادي و صنف المقاولين الى ثلاثة انواع:المقاوليين في الصناعة الزراعية الذين يعملون لحسابهم الخاص.**

**المقاولين في الصناعة المعملية،المقاوليين التجاريين .**

**ثالثا:المقاولاتية في الاقتصاد السياسي الانجليزي :تم الاشارة الى مسألة المقاولة في الاقتصاد السياسي الانجليزي عند رواده امثال دافيد ريكاردو (1772-1823) و جون ستيوارت ميل (1806-1873)و روبرت مالتوس (1766-1834) حيث اعتبر هؤلاء المقاول راسمالي بالدرجة الاولى ويمكن اعتباره عميل اقتصادي يضع راس ماله على المحك واستخدموا مصطلحات مرادفة للمقاول كالمشاريعي projector- المتعهدundertaker-المغامر adventurer،بالموازاة الفريد مارشال (1748-1832)وصف المقاول بانه المنسق coordinator-المراقب superintendent.**

**-رابعا المقاول الصناعي (1870-1940):عرفت هده المرحلة في تاريخ الفكر الاقتصادي كما يشير الى ذلك جون كينيث جلبريث بالرأسمالية الصناعية ومن الاسهامات فيها في الفكر المقاولاتي مساهمة فرانك ايتش نايت (1885-1972) الذي اعتبر المقاول اهم شخصية النظام الاقتصادي الذي يشتغل و يتحمل المخاطر و يمارس نشاطه في بيئة تتسم بعدم اليقين و كفاء المقاول حسبه تبرز في قدرة المقاول عل التعامل مع حالة عدم اليقين .**

**اسهم كذلك عالم الاقتصاد النمساوي جوزيف شومبيتر (1883-1950)حيث ركز عل ظاهرتين ميزتا المقاولاتية في مطلع القرن الماضي ودعا لضرورة التوحيد بينهما الا وهما دورة الاعمال و تغيرات التكنولوجيا .كما يصف شومبيتر المقاول بالبطل الاقتصادي فيعتبره السبب المنتج لتغير تلقائي و متقطع في تيارات التدفق و اضطراب في التوازن يغير و يزيل ال الابد حالة التوازن الموجودة سلفا.**

**نشير هنا كذلك الى اسهامات المدرسة النمساوية او ما يعرف بحلقة فيينا في تاكيدها على ان فكرة التغيرات و الاحداث الاقتصادية تنبع من قيم الافراد المعنيين بها و اختياراتهم و ظروفهم و هي اساس الظواهر الاقتصادية كالعرض ،الطلب ،السوق ،الانتاج ،الاستهلاك .....الخ.**

***من ابرز ممثلي مدرسة فيينا فريديريك فون هايك (1851-1926): تبنى منهج المدرسة في تحليل التكلفة التي تنبع من القيم و التفضيلات الذاتية لمتخذي القرار و الدور الرئيسي للمقاولين في اتخاذ مثل هذه الاحكام .**

***فريديريك فون هايك (1899-1922):شجع فكرة الاقتراض الرخيص الذي يحفز المقاولين على الاستثمار المكثف للمساهمة في الرفع من القدرات الانتاجية مما يشجع على الرفع من معدلات الاستهلاك.**

***اسرائيل كيرزنر (1930) ركز على الدور الحاسم للمقاولاتية وذلك من خلال تاكيده على فرضية المدرسة النمساوية مرتبطة بالفعل المقاولاتي و هي حتمية الغموض بشأن المستقبل و حالة عدم اليقين التي تجعل كل الافعال مضاربة ليصبح بموجبها كل شخص مقاول بصورة ما يسعى لاستخدام مهاراته و امكانياته في استغلال الفرص و تحقيقي مكاسب مستقبلية .**

**بالاضافة الى المساهمات السابقة في تحليل تطور النشاط المقاولاتي هناك اسهامات أخرى في هدا الاتجاه تضاف الى مساهمات المنظرين الاقتصاديين و علم الاقتصاد هي مساهمات العلوم الاجتماعية و الفكر الاجتماعي ومن المنظرين الاجتماعيين في الفكر المقاولاتي .**

***ماكس فيبر (1864-1920):اهتم بالرأسمالية و الاقتصاد في مؤلفة الأخلاق البروتستانية وروح الرأسمالية و الاقتصاد و المجتمع و كذلك دراسته للإدارة العامة في مؤسسات الدولة عندما أبرز الدور المحوري للقيادة وعلاقتها بالكاريزما في مسألة التغير الاجتماعي و الكاريزما متغير أساسي في صفات المقاول كما نقف على مساهماته في الاشارة الى المقاولاتية في تناوله لمسألة البيروقراطية و العقلانية**

**ونفي منحى مساهمة السوسيولوجيين نقف على مساهمة علماء النفس في تناول النشاط المقاولاتي في مؤلفات مثل مجتمع الانجاز لدافيد ماكليلاند(1960) حيث أكد على فكرة الحاجة الى الانجاز The need for achievement التي تميز الافراد في بعض المجتمعات و تجعل منها مجالا للابتكار و الابداع و الديناميكية .**

**نشير كذلك إلى مساهمة ايفريت هاجن في نظريته حول التغير الاجتماعي1962 و التي اوضح فيها أهمية الابتكار innovation و التكنولوجيا وظهورهما في كل من بريطانيا و اليابان ،وكما ركز ماكليلاند على على الفرد في الحاجة الى الانجاز ركز هاجن على الجماعات الاجتماعية و لماذا ينحذر المقاولون من جماعات اجتماعية معينة دون غيرها .**

**لم يقتصر موضوع المقاولاتية من حيث الاهتمام على ما تم الاشارة اليه سابقا من حقول معرفية بل تعدى ذلك الى اهتمام علماء الانثربولوجيا ،ومن مساهمات الانثربولوجيون أعمال فريديريك بارث**

**(1963،1967)و أعمال كليفورد غيريتز (1963) التي ركزت على التغير الاجتماعي و التفاعل بين المقاولاتية المحلية و نوعية الافراد في المجتمع .**

**خامسا:المقاولة في عصر ادارة الاعمال(le management): تعد مرحلة الستينيات و السبعينيات من القرن المنصرم بمثابة فترة تحول في جميع مجالات الحياة الانسانية في اوروبا و الولايات المتحدة الامريكية ،فبالاضافة الى الثورة الثقافية في فرنسا في ماي 1968ظهرت تغيرات هيكلية مست الساسة و الاقتصاد على السواء في هدا الاتجاه اثيرت العديد من التساؤلات حول كفاءة الشركات الكبيرة الحجم مما عزز التوجه نحو المنشآت الصغيرة و زيادة الاهتمام بالمقاولاتية عمليا و تعليميا في المناهج الدراسية في معاهد و كليات ادارة الاعمال .**

**لتصبح المقاولاتية مجالا خصبا للدراسة و البحث من قبل الاكاديميين من جهة و ازداد الاهتمام بالنشاط المقاولاتي من قبل الاقتصاديين و الاشخاص خاصة في ظل النجاحات التي رحققتها الاعمال الريادية في مختلف القطاعات الاقتصادية .**

**و نشير هنا الى العمل الذي قدمه دافيد برايشDavid Brichبخصوص عملية خلق فرص العمل The job generation process و الذي تم نشره في 1979 حيث اكد فيه ان اغلب الوظائف التي استحدثت في الو م أ خلال تلك الفترة كان مصدرها المؤسسات الجديدة و الصغيرة الحجم .**